# خادم الحرمين الشريفين
# وضع حجر الأساس لجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز الصحية
# وعدد من المشاريع التعليمية والمراكز البحثية والطبية
# «تأهيل الإنسان الوطني المدرك المعطاء، أولوية أساسية قصوى لبناء الوطن»

رعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفل الشؤون الصحية بالحرس الوطني، وتفضّل (يحفظه الله) بوضع حجر الأساس لجامعة الملك سعود الصحية، والتي أنشئت بناءً على إعلان الملك تأسيس جامعة علمية متخصصة في العلوم الصحية - في ٨ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ - وقد اطلع الملك عبدالله خلال الحفل على مجسّم للجامعة في مركزها الرئيس بالرياض، ثم وضع (يحفظه الله) بيديه الكريمتين حجر الأساس لخمسة مشاريع، هي: (مبنى الجامعة بالرياض)، و(فرع الجامعة بجدة)، و(فرع الجامعة بالأحساء)، و(مستشفى الملك عبدالله التخصصي للأطفال)، و(المراكز الطبية التخصصية).

بدأالحفل الخطابي ـ الذي أُقيم بهذه المناسبة ـ بتلاوة آيات من القرآن الكريم. عقب ذلك، ألقى صاحب السمو الملكي الفريق الأول الركن/ متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز ـ نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية ـ كلمة الحرس الوطني، استعرض فيها بدايات الحرس الوطني التي كانت على يدي الملك ورجاله المخلصين.

وقال الأمير متعب: «إن الفكر الحضاري والرؤية الثاقبة أثمرت تاريخاً مشرفاً وحافلاً بالإنجازات الكبيرة والمتعددة في كافة الجوانب التعليمية والاجتماعية والثقافية، وأنه في مجال الخدمات الطبية و الرعاية الصحية ساهمت النجاحات المتواصلة للشؤون الصحية بالحرس الوطني في بناء صور المملكة الإنسانية على المستويين المحلي والعالمي.

وأضاف الأمير متعب قائلاً: «إنه في سبيل تعزيز تلك النجاحات الطبية والمحافظة على المستويات الراقية التي وصلت إليها وتنميتها، وتحقيقاً لمتطلبات التنمية الدائمة من حيث ضرورة استقطاب الكوادر البشرية الطبية العاملة في الشؤون الصحية، ودعم تواجدها بدلاً من هجرتها حال اكتسابها للخبرات الكبيرة، عملت الشؤون الصحية على تنفيذ توجيهات خادم الحرمين الشريفين بإنشاء جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، لتكون صرحاً تعليمياً طبياً متخصصاً فريداً من نوعه على المستويين المحلي والعربي، يساهم في بناء جيل وطني متميز من الكوادر البشرية المؤهلة لتغطية الاحتياج المحلي بشكل دائم.

واهتماماً من الملك عبدالله بالبحث العلمي، فقد وجّه (يحفظه الله) بإنشاء مركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية لكي تكتمل المنظومة العلمية، ولكي يتمكن أبناء الوطن من امتلاك ناصية العلم، فيصبحوا منتجين للتقنية لا مجرد مستوردين ومستهلكين لها. عقب ذلك شاهد الملك عبدالله والحضور عرضاً مرئياً يصوّر مسيرة تطور الشؤون الصحية بالحرس الوطني.

وقد ألقى معالي الدكتور عبدالله الربيعة ـ المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية بالحرس الوطني، ومدير الجامعة ـ كلمة رحّب فيها بخادم الحرمين الشريفين، وقال: «إن الجامعة تحتفل اليوم بوضع حجر أساس مبانيها، وفي الوقت ذاته هي تحتفل بتخريج كوكبة من الكوادر الوطنية من أبنائنا وبناتنا، لنؤكد للجميع أن هذه الجامعة قد أثمرت قبل زراعتها، محققة بعضاً من طموحات وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين» .

بعد ذلك، بدأت مسيرة خريجي الجامعة، الذين تشرّفوا بالمرور أمام خادم الحرمين الشريفين. وإثر المسيرة، شاهد الملك المفدى والحضور عرضاً مرئياً لمشروع جامعة الملك

سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، ثم تفضل (يحفظه الله) بتدوين الكلمة التالية في سجل الزيارات:

«بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله حمداً يليق بجلال قدره، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. نحمد الله الذي أفاء علينا بنعمه، ورسّخ لهذا الوطن وعي أبنائه وبناته، فتجلى هذا الوعي الطموح المؤمن بربه في عطاء وطني أمثل على كل المستويات؛ فمن ينهل من معين المعرفة علماً لابد وأن ينفع الله به أرض الرسالة والتوحيد، ولاشك أن وضع حجر الأساس لمشروع جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، ومركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية، إضافة خلاقة يكتمل عقدها ونتاجها بسواعد رجالات ونساء هذا الوطن، فتأهيل الإنسان الوطني المدرك المعطاء أولوية أساسية قصوى لبناء الوطن.

اليوم، ينضم هذان المشروعان العملاقان لسلسلة إنجازات ومشاريع الوطن، ليشكّلا معها امتداداً مؤثراً لمعنى الإنسان، وأهمية التعلّم ومثالية العطاء، كل ذلك لا يكون إلاّ بتوفيق الله، ثم بهمة أبنائنا وبناتنا من أعضاء هيئة التدريس، وأطباء، وفنيين سيساهمون في هذين الصرحين، فالكتاب لا قيمة له دون عقل يتدبره، والقلم أعجز من أن يخط دون يد تمسك به، ومشرط الجراح مجرد آلة دون كف عمادها الإيمان بالله ثم علم نافع.

أسأل الله (جل جلاله) أن يجعل من هذه المشاريع منارة علم لا تنطفئ، وأن ينفع بها الوطن والمواطن، وأن يمدنا بعزم لا وهن معه وقوة لا ضعف يشوبها. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

عقب ذلك، تشرّف أعضاء المجلس الاستشاري العالمي للجامعة بالسلام على خادم الحرمين الشريفين، كما تشرف بالسلام عليه (أيده الله) مدير الخدمات الطبية بالحرس الوطني ـ خلال الفترة من ١٣٨٩هـ إلى عام ١٣٩١هـ ـ (مير محمد إسحاق).

وقد تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود هدية تذكارية بهذه المناسبة، ثم شاهد مجسماً لمشروع جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، واستمع إلى شرح وافٍ عنه من معالي الدكتور عبدالله الربيعة.

إثر ذلك، تفضّل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بوضع حجر الأساس لمشروع جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، وحجر الأساس لمركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية، وحجرالأساس لمستشفى الملك عبدالله التخصصي للأطفال (التعليمي)، والمراكز الطبية المتخصصة بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض، وحجر الأساس لفرع جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بجدة، وحجر الأساس لفرع الجامعة بالأحساء ■